معنى المغايرة في الواو العاطفة في العربيّة

م.د. سهى كناوي حسن
جامعة ذي قار/ كلية الآداب/قسم اللغة العربية
thiqaruni.org

المغايرة لغة :

((غيّرت الشيء أزلته عمّا كان عليه (فتغيَّر) هو)) (١) ، وتغيّر الشيء عن حاله : تحوّل . وغيَّرَه : حوّله وبدّله كأنّه جعله غير ما كان . وفي التنزيل العزيز : ((ذلك بأن الله لم يكُ مغيّراً نعمةً انعمها على قوم حتى يُغيّروا ما بأنفسهم)) (٢) ، معناه : حتى يبدلّوا ما أمرهم الله . والغَيْرُ : الاسم من التغيّر من قولك : غيّرت الشيء فتغيَّر(٣) .

((وتغير عن حاله : تحوّل . وغيرّه : جعله غير ماكانَ وحوّلَهُ وبدّلَهُ)) (٤)

وهذا التغيير تغييرٌ لصورة الشيء وذاته ، لذا قال الراغب الاصفهاني : التغيير على وجهين :

الأول : تغيير لصورة الشيء دون ذاته ، يقال : غيّرتُ داري اذا بنيتها غير الذي كان .

الثاني : تبديله بغيره (٥) .

ولفظة المغايرة يراد بها النقيض والضد والخلاف (٦)

واصطلاحاً :

نعني بالمغايرة المخالفة الإعرابية التي تحصل داخل تركيبات بعض الآيات القرآنية او النصوص الشعرية ، وهذه المغايرة تؤدي الى تغيير قيمة المعنى وتعميقه في ذهن المتلقي او المخاطب (٧) ، كما تعمل على زيادة التنبيه وايقاظ السامع وتحريك رغبته في الاستماع (٨) .

والمغايرة تكاد تكون ظاهرة في العربية ، نستطيع بها تفسير كثير من القضايا النحويّة أو حملها عليها ، لذا نجدها في ابواب كثيرة من ابواب النحو العربي منها الاختصاص ، واسلوب الاغراء والتحذير ، وكذلك اسلوب القطع في العطف والنعت ، لكننا في هذا البحث نتناول مايسمى بـ (واو الصرف) ، و (الواو الزائدة) ، و (واو الثمانية) ، نوضح حقيقة هذه المسميات ولنرد على بعض الاوهام التي شاعت في اوساط الدارسين المحدثين :- أولاً : واو الصرف :

وهذه التسمية اطلقها الكوفيون ، وقيّدها ابن هشام بالدخول على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح أو مؤول (٩) كقول ميسون (١٠) .

ولبس عباءةٍ وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لُبس الشفوفِ

أو يتقدم الواو نفي او طلب (١١) كقول أبي الأسود الدؤلي (١٢) :

لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتي مثلَهُ

عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

لكن الفراء لم يشترط مجيء الفعل بعد حروف العطف منصوباً. قال : (((الصرف) : أن يجتمع الفعلان بـ(الواو) أو (ثم) ، أو (الفاء) أو (أو) ، وفي أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يُكرَّ في العطف ، فذلك الصرف)) (١٣) ، كما أنّه لم يقيّده بالفعل ، وقد نبّه المختار أحمد على هذه الخصيصة عند الفرّاء ، فقال : ((والصرف ليس معناه النَّصبَ فقط ، وإنما متى عطف فعل على فعل أو اسم ، ولا تستقيم تلك الواو العاطفة أن يكون معناها للعطف ، فهو (الصَّرف)))(١٤) ، وكان الدكتور المخزومي يرى أن مصطلح (الصرف) عند الفرّاء هو ما يسميه سائر الكوفيين البغداديين بـ (الخلاف) فهما واحد (١٥) ، ورأى أنَّ الكوفيين يقولون بالنصب على الخلاف في مسائل هي :

الخبر إذا كان ظرفا نحو البحر وراءكم .

المفعول معه نحو صحوت وطلوع الشمس .

الفعل المضارع المقترن بالفاء أو الواو ، او المسبوق بنفي أو طلب .

أفعل التعجب (١٦) .

وليس الأمر كما رآه الاستاذ المخزومي ، ولا يلام على ذلك ؛فقد سبق الأنباري أن نسب إلى الكوفيين القول بأن المفعول معه منصوب على الخلاف (١٧) ، وقد فند المختار أحمد ذلك ، قال : ((ان الانباري لم يكن دقيقاً في نسبة القول بأن المفعول معه منصوب على الخلاف للكوفيين وكذلك لم يتعرض لرأي الفرّاء في القول بإضمار فعل مناسب ينصب المفعول معه)) (١٨) ، دليل ذلك ما قاله الفرّاء في تفسير قوله تعالى : ((فاجمعوا أمركُمْ وشركاءَكمُ)) (١٩) : ((ونصبت الشركاء بفعل مضمر ، كأنك قلت : فاجمعوا أمركم وادعوا ، وكذلك هي في قراءة عبد الله ، والضمير هاهنا يصلح إلقاؤه ، لأن معناه يشاكل ما أظهرت)) (٢٠) ، واراد بالضمير الفعل المقدر لأن معناه واضح ، لأن الشركاء لا يجمعون .(٢١)

أمّا المسألة الثالثة فقد أوضحنا رأي الفرّاء فهو يقول : بالنصب على الصرف لا خلاف . (٢٢)

وأمّا أفعل التعجب فلم يثبت عن الكوفيين القول باسمية (افعل) التعجب ، فالكسائي وهو زعيم الكوفيين يرى ما يراه البصريون (٢٣) ، والفرّاء لا نجد له نص يذهب فيه الى اسمية (افعل) التعجب ؛ لذا فما نسب من اقوال الى الكوفيين المتقدمين لا تعد مذهب كوفياً يعول عليه . (٢٤)

ومن هذا يتبين أن (الخلاف) ليس من مصطلحات الفرّاء لخلو كتاب (معاني القران) منه ، وبهذا يتضح الوهم الذي وقع فيه بعض الدارسين المحدثين فعد الخلاف من مصطلحات الفرّاء المبتكرة (٢٥) .

في حين نجد الدكتور الجواري يذكرهما معا لأنهما يدلان على معنى واحد عنده ، قال في نصب المضارع بحروف العطف : ((فانهم يذهبون إلى أن النصب بها انما يكون على الخلاف او الصرف)) (٢٦) ، وقال ((ومذهب الكوفيين هذا موافق لما ذهبوا إليه في نصب الاسماء ، فأن اكثرها عندهم منصوب على الصرف او الخلاف)) (٢٧) ، يقول الاستاذ عوض القوزي : ((الصرف خلاف والخلاف خروج)) (٢٨) ، لكن فروق المعنى بين المصطلحات لا تدرك إلا من لغوي دقيق ، فالفراء يفضل مصطلح (الصرف) على (الخلاف) ، لأن (الصرف) لغة التغيير (٢٩) ، ولأنه يدلّ على الابعاد المقصود وهو انسب من الخلاف والخروج ، فدلالتاهما عامتان (٣٠).

وعود على بدء فما سماه الكوفيون بـ (واو الصرف) هو لون من ألوان (واو المغايرة) .

ثانيا : الواو الزائدة

نمضي مع اهتمامات المحدثين ونتناول ماعرف بالواو الزائدة ، وضح الدكتور هادي الحمداني اهمية الواو الزائدة قائلاً : ((ان هذه الزيادة لا تقتصر على التوكيد فحسب ، وانما تتعداها لفوائد لفظية هي تزيين اللفظ وجعله أفصح وأكثر قبولا للسمع ، كما أنها تجعل الشعر خاصة مهيأ لاستقامة الوزن ، ولحروف الزيادة فوائد خاصة منها التنبيه على الاتصال ، واللزوم أو دفع توهم الكلام أو التعويض عن محذوف أو غير ذلك)) (٣١) ، الفائدة تتعدى ذلك فليس كل ما عُدَّ زائداً هو زائد حقاً . يقول الدكتور عبد الحسن الفتلي : ((ان وجود هذا الذي سمّوه الذي بالزائد في تراكيب العربية المختلفة يكسبها مرونة وإيضاحاً وتوكيداً ... وإذن فلا زائد في العربية وإنما وجود ما سمّوه زائداً جاء لغرض بلاغي ولاختلاف في طرق التعبير)) (٣٢) ، فلنا أن نفصل الكلام في ذلك ، فمن الأمثلة المذكورة على زيادة الواو قوله تعالى : ((حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها))(٣٣)، فقد نسب الرُّماني إلى المبرِّد القول بزيادتها في الآية (٣٤) ، والمبرد يقول : ((هو أبعد الأقاويل . أعني زيادة الواو)) (٣٥) لأن ((زيادة الواو غير جائز عند البصريين والله أعلم بالتأويل ، فأمّا حذف الخبر فمعروف جيد)) (٣٦) فهو يحمل هذه الآية على حذف الخبر؛ لعلم المخاطب .

أمّا الدكتور رشيد العبيدي فوجد أن (الواو) في الآية الكريمة هي (واو الحال) ، قال : ((ولولا الواو لما استطعنا التمييز بين الحالين)) (٣٧) أي حال أهل الجنة وأهل النار ، ولسنا معه ، لأن الواو في الاية تفيد العطف ، قال ابو جعفر النحاس : إنّ الواو في الاية تفيد معنى العطف هاهنا ((والجواب محذوف قال محمد بن زيد : أي سعدوا . وحذف الجواب بليغ في كلام العرب)) (٣٨) فـ الواو ((تؤدي وظيفتها الغالبة وهي المشاركة والسامع يفهم الجواب من خلال المعطوف والمعطوف عليه والمقصود معها التأكيد على حصول الجواب ووقوعه وتحققهُ ، وعدم الاستحالة فيه ، وكأن وقوعه مقترنا بوقوع الشرط وتفصله فترة زمنية عنه))(٣٩) ، فأمّا الحكمة في حذف الواو في قوله تعالى : ((حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها)) (٤٠) ((دلّ على أنها كانت مغلقة))(٤١) ولما قال في أهل الجنة ((حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها)) (٤٢) ((دلّ بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن يجيئوها)) (٤٣) ، وبهذا نجد معنى المغايرة واضحاً وما كان ذلك المعنى يتم إلّا بوجود هذه الواو المغايرة .

ولهذه الآية نظائر في القران الكريم ، منه قوله تعالى في سورة إبراهيم ((إذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبّحون ابناءَكم)) (٤٤) ، وقال عز وعلا في سورة البقرة : ((وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبّحون أبناءكم)) (٤٥) ، قال الفرّاء : ((وقوله هاهنا (ويذبحون) (٤٦) وفي موضع اخر (يذبِّحون)(٤٧) بغير واو

وفي موضع اخر (يُقتِّلون) (٤٨) بغير واو . فمعنى الواو أنَّهم يمسّهم العذابُ غير التذبيح كأنَّه قال : يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح . ومعنى طرح الواو كأنه تفسير لصفات العذاب . وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملا في كلمة ثم فسرته فاجعله بغير واو . وإذا كان أوله غير اخره فبالواو)) (٤٩) ، وبهذا دلّت الواو على المغايرة .

ومثله قوله تعالى : ((ولقد همّت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربّه) (٥٠) ، فالهم الأول غير الهم الثاني لذا عطف بالواو ، قال الرازي في تفسير معنى الهم ((هو القصد ، فوجب أن يحمل في حقِّ كُلّ أحد على القصد الذي يليق به ، فاللائق بالمرأة القصد إلى تحصيل اللذة والتنعم والتمتع واللائق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد إلى زجر العاصي عن معصيته وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، يقال هممتُ بفلان أي بضربه ودفعه)) (٥١) ، ومنه قوله تعالى : ((وهمّوا بما لم ينالوا)) (٥٢) ، ((كان طائفة عزموا على أن ينالوا سيدنا رسول الله (صلى الله عليه واله) في سفرٍ وقفوا له على طريقه ، فلما بلغهم أمر بتنحيتهم عن طريقه وسماهم رجلا رجلا ... والهَمُّ : ما همَّ به في نفسه ، تقول أهمني هذا الأمر)) (٥٣) ، وبهذا يكون قوله تعالى : ((لولا أن رأى برهان ربِّه)) (٥٤) ، أعظم فائدة ، فالله تعالى أعلم يوسف (عليه السلام) أنه لو هم بدفعها لقتلتهُ أو كانت تأمر الحاضرين بقتله ، فأعلمه الله تعالى أن الامتناع من ضربها أولى صونا للنفس عن الهلاك ، فلم يشتغل بدفعها ، ولو فعل لتمزق ثوبه من قدام وكانت الحجة عليه ، فولى هاربا عنها حتى صارت شهادة الشاهد حجة له على براءته عن المعصية .(٥٥)

و(لولا) في الاية حرف امتناع لوجود ان كانت الجملتان بعدها موجبتين (٥٦) ، ومنه قول الشريف الرضي : (٥٧)

عندي رسائل شوق لست اذكرها
لولا الرقيب لقد بلغتها فاكِ

فهو لم يبلغها الرسائل لوجود الرقيب ، كذلك الأمر في الآية القرآنية ، فيوسف عليه السلام لم يهمَّ بها لوجود البرهان وبهذا حسن العطف بالواو للمغايرة ، لأن الهم الأول غير الثاني ،ومعنى المغايرة في التركيب مجتلب من السياق وتعاطف الجملتين بـ (الواو) ، التي تدل على هذا المعنى في نفسها ، ونظيره في القرآن الكريم قوله تعالى ((ومكروا ومكر الله)) (٥٨) فالمكر الثاني غير الاول لذا حسن العطف هنا بـ (الواو) ، وهذا النوع من باب المشاكلة (٥٩) لأن ((المكر من الله استدراج ، لاعلى مكر المخلوقين)) (٦٠) ، فهو ((من الله عز وجل مجازاة وعدل)) (٦١) ، ومن الخلق الحيلة السيئة(٦٢) ، وسمي الجزاء على المكر مكرا على عادة العرب في مقابلة اللفظ باللفظ مجازاً (٦٣) ، وذلك ابلغ في التعبير . ومنه قوله تعالى ((ومكروا مكراً ومكرنا مكراً))(٦٤) ومنه في الدعاء : ((اللهم ... أمكر لنا ولاتمكربنا)) (٦٥) ، وايضا من هذا اللون قوله تعالى : ((إنهم يكيدون كيدا واكيد كيدا))(٦٦) فكيد الله غير كيد الخلق ، لأنَّ ((الكيد ضرب من الاحتيال)) (٦٧) ، وهو من الله تعالى جزاءٌ (٦٨)

ثالثا : واو الثمانية:

وممّا عُدَّ زائدا ما سمّوه بـ (واو الثمانية) (٦٩) ((لان العرب إذا عدّوا قالوا : ستة، سبعة وثمانية إيذانا بأن السبعة عددٌ تامٌ ، وأن ما بعدها عددٌ مستأنف)) (٧٠). من ذلك قوله تعالى :((سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم) (٧١)، الى قوله تعالى : ((سبعة وثامنهم كلبهم)) (٧٢) ، قال ابن عباس : ((حين جاءت الواو انقطعت العدَّة ، أي : لم تبق عدّة عادٍّ يُلتفتُ إليها)) (٧٣) ، ولقد وضح الزمخشري حقيقة هذه (الواو) بقوله : ((هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك : جائني رجل ومعه اخر ، ومررت بزيدٍ وفي يده سيف ، ومنه قوله عز وعلا : ((وما أهلكنا من قرية إلاّ ولها كتابٌ معلوم)) (٧٤) ، وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف ، والأدلة على اتصافه أمر ثابت مستقر ، وهي الواو التي أذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجموا بالظن كما غيرهم)) (٧٥) .

ورفض أبو حيان الأندلسي رأي الزمخشري ، قال : وهذا ((شيء لا يعرفه النحويون ، بل قرروا أنه لا تعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة اخرى إلاّ إذا اختلفت المعاني حتى يكون العطف دالاً على المغايرة)) (٧٦) ، وقال : ((ولا نعلم أحدا من علماء النحو ذهب إلى ذلك)) (٧٧) ، ويرَّدهُ قول العكبري : إنَّ((الجملة إذا وقعت صفة لنكرة جاز أن تدخلها الواو . وهذا هو الصحيح في إدخال الواو في (ثامنهم) . وقيل : دخلت لتدلَّ على أن ما بعدها مستأنفٌ حقٌ ، وليس من جنس المقول برجم الظنون)) (٧٨) ، وهذه هي المغايرة في المعنى والتركيب

وكان الزجاج يقول : ((وقد يجوز أن يكون الواو يدخل ليدل على انقطاع القصة وأن الشيء قد تمَّ)) (٧٩) ، وقال أبو جعفر النحاس : ((فيكون المعنى أن الله جلّ وعزّ خبّر بما يقولون ثم أتى بحقيقة الأمر : فقال : وثامنهم كلبهُم)) (٨٠) ، وقال الرازي في فائدة هذه الواو ، أن هذا القول : ((وثامنهم كلبهم)) (٨١) أولى من سائر الاقوال (٨٢) ، فتكفي هذه الأقوال ردّاً على أبي حيان الاندلسي .

ومنه قوله تعالى : ((عسى ربَّه إن طلقكُنَّ أن يُبدلَه أزواجاً خيراً منكُنَّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيّبات وأبكار)) (٨٣) ، فأتى بالواو بين الوصفين الأخيرين لتضاد النوعين وتغايرهما (٨٤) ، لأن الثَّيِّب من النساء التي تزوجت ، والبِكْرُ العذراء (٨٥) وهما صفتان متضادتان فلا يجتمعان في محل واحد بخلاف الاسلام والايمان والقنوت والتوبة ، فدخل حرف العطف المغاير بين المعنيين لتأكيد وجودهما(٨٦)

ومنه قوله تعالى : ((التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر)) (٨٧) ، فأنما عطف في الآية لبيان أنّهما مفهومان متغايران ، ووصفان مختلفان وذلك حصل بالعطف لا غير(٨٨) ، فعطف النهي على الامر ، والنهي يراد به منع الفعل وابقاؤه على العدم والامر يراد به ايجاد الفعل ، والعدم والوجود متضادان لايجتمعان ، فحسن هنا حرف العطف المغاير بين المعنيين(٨٩)، تنبيها على اجتماعهما فاذا تباعدت المعاني حسن العطف بالواو(٩٠) ، قال تعالى : ((هو الاول والآخر والظاهر والباطن)) (٩١) ، ((فلانها اسماء متضادة في اصل موضوعها فرفع الوهم بالعطف عمن يستبعد ذلك في ذات واحدة)) (٩٢)

ومنه قوله تعالى : ((غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول)) (٩٣) فدخل حرف العطف في الاسمين الأولين ((للمغايرة الصحيحة بين المعنيين ولتنزلهما منزلة الجملتين)) (٩٤) ، ((وإن كانا مفردين لفظاً فهما يعطيان معنى يغفر الذنب ويقبل التوب أي هذا شأنه ووضعه في كل وقت)) (٩٥) ودخول حرف العطف المغاير بين المعنيين نبه العباد على انه سبحانه يفعل هذا ويفعل هذا ليرجوه ويأملوه (٩٦) .

وفي العطف مزيد تقرير وتوكيد لا يحصل بدونه تدفع به توهم الانكار ، إيذانا بأن هذه المعاني مع تباينها فهي ثابتة للموصوف بها (٩٧) . وفصل العلوي أهمية هذه الواو العاطفة بأمور :

ان المرجع بالمغفرة إلى السلب لأن معنى (الغافر) هو الذي لا يغفل التوبة مع الاستحقاق ، والمرجع بقبول التوبة إلى الاثبات ، لأن معناه أنه يقبل العُذر والندم فلما تناقضا وجب الفصل بالواو .

إنه جمع بين صفات الأفعال بالواو لإفادة الجمع للمذنب التائب بين رحمتين ، بين أن تقبل توبته فيكتبها له طاعة وأن يجعلها امحاء للذنوب ، كأنه قال : جامع المغفرة والقبول .

ان الواو وردت منبهة على تغاير صفات الافعال فالمغفرة مختصةٌ بالعبد وقبول التوبة مختصٌ بالله تعالى .(٩٨)

ولايشترط في المعاني ان تكون متضادة ليعطف بعضها على بعض ، فقد تكون معطوفة لمغايرتها لما قبلها معنى وان كان ليس بينها مضادة ، من ذلك قول الخرنق (٩٩) :

لايَبعَدنْ قومي الذين هُمُ سُمُّ العُداةِ وآفةِ الجُزُرِ
النازلين بكل معتركٍ والطيبين معاقد الأُزُرِ

فعطف (الطيبين) لان المراد (العفاف) ، والعفاف يغاير الشجاعة معنى ولفظاً ، فلذلك تعين العطف في قوله (وآفةِ الجُزُرِ) لان المراد به الكرم وذلك يغاير وصف الشجاعة(١٠٠) . فنصب (الطيبين) على المدح ، لانها من صفة اسم واحد ؛ ((والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح او الذمّ ، فيرفعون اذا كان الاسم رفعاً ، وينصبون بعض المدح ، فكانهم ينوون إخراج المنصوب بمدحٍ مجدّدٍ غيرُ متّبَع لأول الكلام (١٠١)

ونظير مامثلنا قول الشاعر (١٠٢) :

إلى الملك القرم وابن الهمام وليثَ الكتيبةِ في المزدحَمْ
وذأ الرأي حين تُغمُّ الأمور بذاتِ الصليل وذاتِ اللُّجمْ

((فنصب (ليث الكتيبة) و (ذا الرأي) على المدح والاسم قبلهما مخفوض ، لأنه من صفةِ واحدٍ)) (١٠٣) .

وعلى هذا قوله تعالى : ((ولكن البرَّ مَنْ آمن باللهِ واليوم الآخر ... والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين)) (١٠٤) ، نصبت الصابرين لأنها مِن صفة (مَنْ) ، فذهب به الى المدح (١٠٥) .

ومنه قوله تعالى : ((لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أُنزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمينَ الصلاة والمؤتون الزكاة)) (١٠٦) فـ ((المقيمين)) نعت للراسخين نصبت لأنها من صفة اسم واحد (١٠٧) ، فغاير في نسق الإعراب تنبيها السامع.

أما قوله تعالى : ((إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى)) (١٠٨) ، فنظيره في العربية قول بشر بن خازم (١٠٩) :

وإلا فاعلموا أنّا وأنتم بغاةٌ مابقينا في شقاقِ

فرفع الصابئين استعمال فصيح ، والنكتة ههنا على مخالفة نسق عطف المنصوب على المنصوب ، هي تنبيه الذهن الى أن الصابئين كانوا أهل كتاب ، ولما كان غير معروف عند المخاطبين بهذه الآية حسن أن ينبه الى ذلك بتغيير نسق الإعراب (١١٠) .

والقاعدة العامة في ذكر الواو هي : ((إن أريد الجمع بين الصفتين أو التنبيه على تغايرهما عُطف بالحرف ، وكذلك إذا أريد التنويع لعدم اجتماعهما أُتي بالحرف)) (١١١)، وإذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير

نظر إلى جمع أو انفراد حسُن إسقاط حرف العطف (١١٢).

خلاصة البحث

ان ما يسميه النحويون بـ (واو الصرف)هي واو عاطفة تؤدي وظيفة العطف لأنَّ الثاني غير الأول فصح العطف ، ان ما سمّوه بـ(الواو الزائدة) هي في حقيقتها واو عاطفة غرضها المغايرة ، والقاعدة في ذلك كما قرر الفرّاء : انه اذا كان الخبر مجملا في كلمة ثم فسّرته فاجعله بغير واو ، واذا كان أوله غير آخره فبـ (الواو) .

ان ما سمّوه بـ (واو الثمانية)هي كذلك واو عاطفة تؤدي معنى المغايرة ولها وظيفتها كتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، وهذه الواو نجدها كثيراً عندما تكون الأوصاف متضادة فلا يحسن ذكرها بغير الواو لأنها تدفع توهم الإنكار إيذانا بأنَّ هذه المعاني مع تباينها فهي ثابتة للموصوف بها ، وكذلك إن أريد التنويع بالصفات وهي متغايرة حسُن ذكر الواو .

الهوامش

١- المصباح المنير :٤٥٩.
٢- سورة الرعد :١١.
٣- ينظر لسان العرب ، مادة (غير) ، مج ٥ /٤٧.
٤- القاموس المحيط ٤٥٣ .
٥- مفردات ألفاظ القران :٦١٩.
٦- ينظر : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ١٠٣ .
٧- ينظر : خطرات في اللغة العربية ١٦٢ .
٨- ينظر : م . ن ١٥٨ .
٩- ينظر : مغني اللبيب ٦٧٦/١-٦٧٧ .
١٠- البيت لمسيون بنت بحدل في خزانة الأدب ٤٥٦/٨، ٤٥٤وينظر : سر صناعة الاعراب ٦٥٣/٢ ومغني اللبيب ٥٠٥/١ .
١١- ينظر : مغني اللبيب ١/ ٦٧٦ .
١٢- ديوان أبي الأسود الدؤلي ٤٠٤
١٣- معاني القران ٢٣٥/١ .
١٤- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفرّاء ٢٨٨ .
١٥- ينظر : مدرسة الكوفة ٢٩٥ .
١٦- ينظر : قضايا نحويّة ١١١-٢١١ .
١٧- ينظر : الأنصاف في مسائل الخلاف ٢٤٨/١ ، مسألة ٣٠ .
١٨- دراسة في النحو الكوفي ٣٧٦ -٣٧٧ .
١٩- سورة يونس ٧١ .
٢٠- معاني القران ٤٧٣/١ .
٢١- ينظر : دراسة في النحو الكوفي : ٣٧٦ .
٢٢- ينظر : ما قيل في (واو الصرف) .
٢٣- ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف (مسألة ١٥) : ١٢٦/١ .
٢٤- ينظر : التعجب بين البصريين والكوفيين ٨ ، مجلة آداب الرافدين – الموصل ، ع٥ لسنة١٩٧٤ .
٢٥- ينظر : أبو زكريا الفرّاء ومذهبه في النحو واللغة ٤٥٣ -٤٥٤ .
٢٦- نحو الفعل ٤٥.
٢٧- م.ن ٤٦ .
٢٨- المصطلح النحوي ١٨٨ .
٢٩- ينظر : دراسة في النحو الكوفي ٢٩٠ .
٣٠- ينظر : النزعة العقلية في الدراسات اللغوية عند الفرّاء ٨٨.
٣١- الحروف الزائدة ١٣٥ ، مجلة كلية الآداب – الجامعة المستنصرية ، ع٢ لسنة ١٩٧١ .
٣٢- أحرف الزيادة في اللغة العربية ٢٠٣ ، مجلة دراسات الأجيال ، ع٣ لسنة ١٩٨٦ .
٣٣- سورة الزمر ٧٣ .
٣٤- ينظر : معاني الحروف ٧٢ .
٣٥- المقتضب ٨٠/٢ .
٣٦- م .ن ٨١/٢ .
٣٧- واو الثمانية في اللغة العربية ٥٣-٥٤ .
٣٨- إعراب القران ٤ / ١٨ .
٣٩- ما عدّه النحاة زائدا من حروف العطف ٢٩٩ .
٤٠- سورة الزمر ٧٢ .
إعراب القران ١٨/٤ .
٤٢- سورة الزمر ٧٣ .
٤٣- اعراب القران ١٨/٤ .
٤٤- آية ٦ .
٤٥- آية ٤٩.
سورة ابراهيم ٦ .
سورة البقرة ٤٩ .
٤٨- سورة الاعراف ٤١ .
٤٩- معاني القران ٦٨/٢-٦٩ .
٥٠- سورة يوسف ٢٤.
٥١- التفسير الكبير ٩٧/١٨ .
سورة التوبة ٧٤ .
٥٣- لسان العرب ١٥ /١٣٧ ، مادة (همَّ)
٥٤- سورة يوسف :٢٤.
٥٥- ينظر : التفسير الكبير ٩٧/١٨ .
ينظر : أساليب النفي في شعر الشريف الرضي ١٢٦
ديوان الشريف الرضي ١٠٧/٢ .
٥٧- سورة آل عمران : ٥٤ .
٥٨- ينظر لوامع الانوار ٢ / ٢٦٨ .
٥٩- معاني القرآن ١ / ٢١٨ .
٦٠- إعراب القرآن ١ / ١٦١ .

٦١- ينظر : المصباح المنير ٥٧٧ .
٦٢- ينظر : تلخيص البيان في مجاز القرآن ١٣ .
٦٣- سورة النمل : ٥ .
٦٤- الصحيفة السجادية الكاملة ٣٦ .
٦٥- سورة الطارق : ١٥ و ١٦ .
٦٦- مفردات ألفاظ القرآن ٧٢٨ .
٦٧- ينظر : متشابه القرآن والمختلف فيه ٢ / ٥٢٥ ، وينظر : تأويل شكل القرآن ١٧١ ، في كلامه عن الجزاء الفعل بمثل لفظه والمعنيان مختلفان .
٦٨- ينظر مغني اللبيب ٦٧٢/١ -٦٨٣ ، وكان الدكتور واو الثمانية في اللغة العربية ٥٣-٥٥ .
٦٩- مغني اللبيب ٦٨٢/١ .
٧٠- سورة الكهف ٢٢ .
٧١- سورةالكهف ٢٢ .
٧٢- مغني اللبيب ٦٨٢/١ .
٧٣- سورة الحجر ٤ .
٧٤- الكشاف ٦٥٧/٢ .
٧٥- البحر المحيط ج ٧ م١١ /١٦١.
٧٦- البحر المحيط ج ٧ م١١ /١٦١.
٧٧- التبيان في اعراب القران ١٠٠/٢ .
٧٨- معاني القران واعرابه ٢٢٦/٣ .
٧٩- اعراب القران ٢/ ٢٩٢ .
٨٠- سورة الكهف ٢٢.
٨١- ينظر التفسير الكبير ٩٩/١١ .
٨٢- سورة التحريم ٥.
٨٣- ينظر : الاشباه والنظائر ١٠١/٤ .
٨٤- ينظر : لسان العرب مادة (بكر) و (ثيب).
٨٥- ينظر : التبيان في علم البيان ١٣٠ .
٨٦- سورة التوبة ١١٢ .
٨٧- ينظر : الاشباه والنظائر ٤ / ١٠١ .
٨٨- ينظر : التبيان في علم البيان ١٣٠ .
٨٩- ينظر : ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٢٨ .
٩٠- سورة الحديد ٣ .
٩١- ينظر : التبيان في علم البيان ١٣٠ .
٩٢- سورة غافر٣ .
٩٣- نتائج الفكر في النحو ١٨٧ ، وينظر : بدائع الفوائد ١٦٩/١ .
٩٤- بدائع الفوائد:١/ ١٧٠ .
٩٥- ينظر : التبيان في علم البيان ١٣٠ .
٩٦- ينظر : بدائع الفوائد ١٦٨/١ .
٩٧- ينظر : الطراز ٢/ ٣٦ -٣٧ .
٩٨- الديوان ٤٣ ، وينظر : الكتاب ١ / ٢٠٢ ومعاني القرآن ١ / ١٠٥ والأصول في النحو ٢ / ٤١ ، والانصاف ٤٦٨ .
٩٩- ينظر : التبيان في علم البيان ١٣١ .
١٠٠- معاني القرآن ١ / ١٠٥ .
١٠١- ينظر : معاني القرآن ١ / ١٠٥ ، ولم ينسب ، ينظر الانصاف : ٢ / ٤٦٩ ، ومعجم شواهد العربية ٤٢٦ .
١٠٢- معاني القرآن ١ / ١٠٦ .
١٠٣- سورة البقرة آية ١٧٧ .
١٠٤- ينظر : معاني القرآن ١ / ١٠٤ .
١٠٥- سورة النساء ١٦٢ .
١٠٦- ينظر : معاني القرآن ١ / ١٠٦ .
١٠٧- سورة المائدة ٦٩ .
١٠٨- الديوان ١٦٥ ، وينظر الكتاب ٢ / ١٥٦ ، والانصاف العبيدي قد رفض هذه التسمية وهي عنده (واو الحال) ، ينظر ١٩٠ .
١٠٩- ينظر : تفسير المنار ٦ / ٤٠٩ .
١١٠- الاشباه والنظائر ١٠٠/٤ .
١١١- ينظر : م .ن ١٠٠/٤ .

جريدة المصادر والمراجع

اولاً : الكتب

-أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د. أحمد مكي الأنصاري – القاهرة – الهيأة العامة لشؤون المطابع الاميرية -١٩٦٤ .

-ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الاندلسي (٧٤٥ هـ) ، تح: د. رجب عثمان محمد و د. رمضان عبد التواب – الخانجي – القاهرة – ط١ ، ١٩٩٨ .

-الاشباه والنظائرفي النحو : جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ) ، تح : غريد الشيخ – لبنان – دار الكتب العلمية ، ط١ ،٢٠٠١ .

-الاصول في النحو : محمد بن سهل بن السراج (ت ٣١٦ هـ) ، تح : د. عبد الحسين الفتلي ، الاردن – ١٩٨٥ م .

-اعراب القران : أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ ٩ ، تح : عبد المنعم خليل ابراهيم – لبنان – دار الكتب العلمية ، ط١ ، ٢٠٠١ .

-الانصاف في مسائل الخلاف : بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧هـ) ، بيروت ، المكتبة المصرية ، ١٩٨٧م.

-البحر المحيط في التفسير : أبو حيان الاندلسي (ت ٧٥٤هـ) ، عناية الشيخ عرفات العشا حسونة ومراجعة صدقي محمد جميل –دار الفكر .

-بدائع الفوائد : ابن قيم الجوزية ، تح : هاني الحاج – القاهرة ، مكتبة التوفيقية – دت .

-تأويل مُشكل القرآن : ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) ، تح : ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢ .

-التبيان في اعراب القران : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري – تح : محمد حسين شمس الدين – لبنان – دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨ .
-التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن – ابن الزملكاني (ت ٦٥١ هـ) ، تح : د . احمد مطلوب و د. خديجة الحديثي ، مط : العاني – بغداد ، ط١ ، ١٩٦٤ .
-التفسير الكبير : محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت٦٠٤هـ) – تح : عماد زكي البارودي – القاهرة – المكتبة التوفيقية – د ت.
-تفسير المنار – الشيخ محمد عبدة والشيخ محمد رشيد رضا – دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٢ .
-تلخيص البيان في مجازات القرآن – ابو الحسن محمد بن الحسين الشريف الرضي ، مطبعة وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي – طهران ، ١٤٠٧ هـ .
-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) – بولاق – المطبعة الأميرية – د.ت .
-خطرات في اللغة العربية : د. فاخر الياسري ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد .
-دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القران للفراء : المختار أحمد ديرة – دمشق – دار قتيبة ط١، ١٩٩١ .
-ديوان أبي الاسود الدؤلي ، صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تح : محمد حسن ال ياسين – بيروت – دار الكتاب الجديد –ط١ ،١٩٧٤ .
-ديوان بشر بن ابي خازم ، تح : عزة حسن ، منشورات دار الثقافة ، دمشق، ١٩٧٩ .
-ديوان الخرنق بنت بدر : رواية ابي عمرو بن العلاء . تح : يسري عبد الغني عبد الله . دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٠ .
-ديوان الشريف الرضي – بيروت – دار صادر- د.ت .
-سر صناعة الإعراب : ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) – تح : مصطفى السقا ورفاقه ، القاهرة ، شركة عيسى البابي الحلبي ، ط١ ، ١٩٥٤ .
-الصحيفة السجادية الكاملة : علي بن الحسين (ع) ، تح : علي انصاريان ، دمشق ، دت .
-الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز : يحيى بن حمزة العلوي ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٢ .
-القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالية بيروت ، ط٧ ، ٢٠٠٣ .
-قضايا نحوية : د. مهند المخزومي ، ابو ظبي ، المجمع الثقافي ، ٢٠٠٣ .
-الكتاب – سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون– مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٨ .
-الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٣٥٨هـ) ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
-لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، ط٣ .
-لوامع الانوار العرشية في شرح الصحيفة السجادية : السيد محمد باقر الموسوي ، تح : مجيد هادي زادة ، عترت – ايران ، ط١ ، ١٣٤٩.
-مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : د. مهدي المخزومي ، مصر ، البابي الحلبي واولاده ، ط٢ ، ١٩٥٨ .
-متشابه القرآن والمختلف فيه : ابو جعفر محمد بن علي ، تح : حامد المؤمن ، العارف – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
-المصباح المنير : محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤ .
-المصطلح النحوي ؛ نشأته وتطوره حتى اواخر القرن الثالث الهجري : عوض احمد القوزي ، الرياض ، جامعة الرياض ، شركة الطباعة العربية ، ١٩٨١ م.
-معاني الحروف : أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني (ت ٣٨٤هـ) ، بيروت ، دار مكتبة الهلال ، ٢٠٠٨ .
-معاني القران : أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ) ، تح : احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، بيروت ، دار السرور ، د . ت .
-معاني القران واعرابه : أبو اسحاق ابراهيم بن السّريّ الزّجاج (ت ٣١١هـ) ، تح : د. عبد الجليل عبده شلبي ، القاهرة ، دار الحديث ، ٢٠٠٤ .
-المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : د.محمد احمد ابو الفرج ، دار النهضة العربية ، ط١ ، ١٩٦٦ .
-معجم شواهد العربية – عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة، ط٣ ، ٢٠٠٢ .
-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام جمال الدين بن عبدالله الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح : حسن حمد ومراجعة د. إميل بديع يعقوب ، بيروت ، دارالكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٨ .
-مفردات الفاظ القرآن : الراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) ، تح : صفوان عدنان داوودي ، مط : اميران ، ط٣ ، ١٤٢٤ هـ

-المقتضب : ابو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، بيروت ، عالم الكتب .
-نتائج الفكرفي النحو : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، تح : عادل احمد عبد الموجود ، بيروت ، دارالكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٩٢ .
-نحو الفعل : د. احمد عبد الستار الجواري ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ٢٠٠٦ .
-النزعة العقلية في الدراسات اللغوية عند الفراء : د. وسام مجيد جابر البكري ، بغداد ، دار المرتضى ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
ثانياً : الرسائل الجامعية :
-اساليب النفي في شعر الشريف الرضي : سهى كناوي حسن ، اشراف : د. طارق عبد عون الجنابي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، ١٩٩٦ .
ثالثاً : البحوث :
-التعجب بين البصريين والكوفيين : د. محيي الدين توفيق ابراهيم ، مجلة آداب الرافدين ، جامعة الموصل ، ع ٥ لسنة ١٩٧٤ .
-أحرف الزيادة في اللغة العربية : د. عبد الحسين الفتلي ، مجلة دراسات الاجيال ، الجامعة ، بغداد ، ع ٣ لسنة ١٩٨٦ .
-الحروف الزائدة : د. هادي الحمداني ، مجلة الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ع٢ لسنة ١٩٧١ .
-ما عدّه النحاة زائدا من حروف العطف : د. عائد علوان الحريزي ، مجلة الاداب ، بغداد ، ع١ لسنة ١٩٨٧ .
-واو الثمانية في اللغة العربية : د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مجلة الكتاب ، الجامعة ، بغداد ، ع١ و٢ لسنة ١٩٧٥ .

ملحوظة :

اشرنا إلى عبارة (المصدر نفسه) أو (المرجع نفسه) بـ (م.ن) ، واشرنا إلى عبارة مجلد بـ (م) .